قضية اليوم

دروز إدلب إلى لبنان؟

تنقسم المرجعيات السياسية والدينية الدرزية حول آلية التعامل مع تداعيات المجزرة التي ارتكبها إرهابيو «جبهة النصرة» بحقّ دروز إدلب. المجزرة أعادت البحث عن سبل لحلّ أزمة دروز جبل السّماق، وعاد البحث عن إخراجهم من إدلب إلى لبنان

مناصرو حزب التوحيد في اعتصام أمام دار الطائفة الدرزية في بيروت (الأخبار)

تداعيات المجزرة التي ارتكبها إرهابيو «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» في حقّ أهالي بلدة قلب لوزة في جبل السماق في إدلب شمال سوريا، والتطورات الميدانية في الجنوب السوري ولا سيما في محيط مدينة السويداء، لا يزال صداها يتردّد في لبنان وسوريا وفلسطين. وعلى رغم التطمينات التي خرجت أمس على لسان النائب وليد جنبلاط بعد اجتماع استثنائي للمجلس المذهبي الدرزيّ عن أن «الحادث كان فردياً» و«سأعالجه بالاتصالات الإقليمية»، أكّدت مصادر من داخل قرى جبل السّماق لـ«الأخبار» أن «الأوضاع لا تزال متوتّرة في كل القرى، والأهالي يعانون من خوف شديد». وقالت المصادر: «لم يسمحوا لنا بدفن الشهداء، ولا بإقامة مراسم الدفن

> **«النصرة» منعت دفن الشهداء وأبلغت من يريد البقاء بالالتزام بـ «الشريعة»**

والعزاء». وأضافت أن «هناك سبعة معتقلين كانوا لدى النصرة قبل المجزرة، ولا نعرف عنهم شيئاً الآن». وأكّدت أن «الأمير الجديد الذي عُيِّن مكان الأمير التونسي السابق، وهو من بلدة حارم المجاورة لقلب لوزة، أبلغ الأهالي بأن من يريد البقاء عليه الالتزام بالشريعة، وإلّا عليه الرحيل ومنزله ستتم مصادرته»، مشيرةً إلى أن «أحد نوّاب أمير النصرة أبو محمد الجولاني أتى إلى الجبل، وجال على القرى، ومنحنا مهلة أربعة أيام لتسليم أي سلاح موجود بين أيدينا تحت طائلة المحاسبة، والمهلة بدأت أول من أمس».

تداعيات المجزرة أعادت البحث في سبل حلّ أزمة بقاء نحو ستة آلاف من أهالي قرى جبل السّماق تحت رحمة إرهابيي «النصرة»، والحديث عن إمكانية إجلاء الأهالي الى خارج منطقة إدلب. وعلمت «الأخبار» أن جنبلاط، الذي طرح في الماضي خروج الأهالي إلى تركيا أو إلى لبنان ولم ينل طرحه موافقة الأهالي الذين أصرّوا على البقاء في بيوتهم، عاد الآن لطرح مسألة خروجهم من إدلب إلى لبنان، عبر تركيا. وقالت مصادر بارزة في المؤسسة الدينية الدرزية لـ«الأخبار» إن «خروج دروز إدلب إلى لبنان أو السويداء قد يكون الحلّ الأمثل، مع أننا لا نفضل هذا الحلّ، وكنا نتمنى لو يبقون في بيوتهم». وأكّدت المصادر أنه «لم يحسم شيء حتى الآن، لكنّ البحث في إمكانية قدومهم إلى لبنان حلّ جدّي، وغالبية دروز لبنان وجبل العرب هم في الأصل من إدلب وحلب». وقالت مصادر أخرى إنه «تمّ البحث قبل أشهر في إمكان خروج الدروز إلى تركيا، وقد تبرّعت الدولة التركية بمجمعات سكنية لإيوائهم، لكنهم رفضوا وقرّروا البقاء في بيوتهم. أما الآن فيفضّلون النزوح إلى أهلهم في لبنان أو السويداء».

أجواء اجتماع المجلس المذهبي عكست انقساماً حاداً داخل جسم المؤسسة الدينية حول آلية التعامل مع تداعيات المجزرة وحالة التوتّر الذي يمتدّ من الشوف وعاليه إلى راشيا وحاصبيا. وقالت مصادر شاركت في الاجتماع لـ«الأخبار» إن «جنبلاط حاول فرض التهدئة على الجميع، داعياً إلى احتواء أي ردّات فعل في مناطق البقاع والشوف وإقليم الخروب، في مقابل اعتراض عدد من الحاضرين ومطالبتهم برد فعل على ما حدث لأهالي قلب لوزة». وأشار جنبلاط في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع إلى أن ما حدث هو «مأساة كبيرة صحيح، لكن، أي تفكير أو هيجان من قبل أي أحد هنا أو في سوريا يعرض دروز سوريا للخطر»، داعياً أهل السويداء إلى «المصالحة وعقد الراية والتآلف مع أهل حوران». بدوره، دعا شيخ العقل نعيم حسن في كلمته خلال المؤتمر الصحافي إلى «أننا في هذه اللحظة الحرجة ما زلنا نؤمن بأن للسياسة الحكيمة دوراً له أصداؤه

تقدم في القلمون وتسلل من وادي خالد

اندلعت ليل أمس اشتباكات عنيفة تدور بين حزب الله والإرهابيين في جرود عرسال. وكان رجال الحزب والجيش السوري واصلا تقدمهما أمس في جرود الجراجير، وسيطروا على شعبة الطمسة وشعبة وادي الأحمر وقرنة وادي الأحمر، كما سيطروا بالنار على رأس الكوش وبداية وادي القادومي وسط حالات فرار بين المسلحين.

من جهة أخرى، أحبط حرس الحدود السوري فجر أمس محاولة تسلّل لمجموعة مسلّحة من وادي خالد إلى ريف بلدة تلكلخ في ريف حمص الغربي، عبر معبر الزعلان قرب بلدة العريضة. وقالت وسائل الإعلام السورية إن «اشتباكاً مع المجموعة المسلحة داخل الأراضي السورية، أسفر عن سقوط معظم أفراد المجموعة الإرهابية بين قتيل ومصاب، وفرار البعض باتجاه الأراضي اللبنانية»، وأن «من بين القتلى اللبناني خالد محمد عويشي والسوري رضوان محمد الأحمد».

في المقابل، أكد رئيس بلدية وادي خالد فادي الأسعد في بيان أن «عناصر الجيش السوري عمدوا الى إطلاق النار على العويشي ابن منطقة وادي خالد وابن خاله فادي الأحمد السوري الجنسية مما تسبب بمقتلهما». ونفى الأسعد وجود تسلّل، مؤكّداً أن «الاثنين مزارعان يعملان بالبيوت البلاستيكية في قرية العريضة السورية المتاخمة للحدود اللبنانية عند الجسر الغربي، وإطلاق النار عليهما حصل داخل الأراضي اللبنانية». مصادر أمنية لبنانية وسورية أكّدت لـ«الأخبار» أن «حركة تسلل عناصر إرهابية تختبئ في وادي خالد إلى الداخل السوري وبالعكس نشطت أخيراً بعد ركود استمر منذ سقوط قلعة الحصن بيد الجيش السوري». وربطت مصادر أمنية أخرى عودة تسلل الإرهابيين إلى «انعكاسات المعارك في جبال القلمون، لا سيّما مع إرهابيي داعش».

أحكام بـ «الطرد» والأشغال الشاقة ضد إرهابيين

أصدر المجلس العدلي، برئاسة القاضي جوزف سماحة، أربعة أحكام في أربع دعاوى متفرعة عن قضية الاعتداء على أمن الدولة في منطقة نهر البارد، قضى فيها بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة لمدة عشرين عاماً بحق كل من المحكوم عليهم: حمزة محمد الشيخ عثمان وحسين حسن اللطيف وعز الدين عبد القادر بن موسى، ولمدة خمسة عشر عاماً بحق كل من المحكوم عليهما نصر الدين عدة بلقايم وسليم علي عبد الكريم صالح، ولمدة اثني عشر عاماً بحق كل من المحكوم عليهما عامر مصطفى الجاسم ومحمود مدحت أندوري، ولمدة عشر سنوات بحق المحكوم عليه ناصر أحمد صالح إسماعيل، ولمدة سبعة أعوام بحق كل من المحكوم عليهما ناصر محمد يحيى شيبة وعلي أحمد أحمد، ولمدة سنتين بحق المحكوم عليه أحمد هودا، ولمدة سنة واحدة بحق المحكوم عليه فادي محمد كركي. وقضى المجلس بإبطال التعقبات الجارية ضد المتهم ياسر محمد الشقيري في الملف رقم 38 مكرر بعد قبول الدفع بقوة القضية المحكوم فيها.

كذلك قضى المجلس بطرد المحكوم عليهم حمزة محمد شيخ عثمان وناصر محمد يحيى شيبة وحسين حسن اللطيف ونصر الدين بلقايم وسليم علي عبد الكريم صالح وعز الدين عبد القادر بن موسى نهائياً ومؤبداً من لبنان، بعد تنفيذ عقوباتهم، ومنعهم من العودة إليه. وقرر المجلس أخيراً استرداد مذكرة القاء القبض التي وضعت قيد التنفيذ في جلسة سابقة بحق المتهم نبيل رحيم بعد أن مثل أمام المجلس في جلسة أمس.